

## تعميم

يهنأ أن نلقت المسؤولين في الدول الشقيقة والصديقة ، وكذلك الرأي العام فيها ، إلى خطورة الحالة التي آلت إليها تطورات الوضع في لبنان من جرّاء استمرار الحالة الانفصالية التقسيمية التي يتصدرها القائد السابق للجيش ، العماد ميشال عون ، على رأس حركة تمرد على الشرعية وخروجه على القانون . .

ريهنأ بوجه خاص التنبيه في هذا الصدد إلى جملة تطورات خطيرة شهدتها الساحة اللبنانية خلال الفترة الأخيرة كان منها :

أولاً : تتعرض العاصمة بيروت ، ومعها الضاحية ، منذ صباح ٣٠/١/١٩٩٠ للتعطيش الشامل نتيجة قرار القائد السابق للجيش قطع المياه عنها في خطوة عشوائية رعناء ، لا مسؤولة ، دفعت البلاد إلى شفير وضع خطير للغاية ينذر بأوخم العواقب على شتى المستويات .

ثانياً : لقد كان القائد السابق للجيش خلال الفترة الأخيرة شريكاً في حوادث متلاحقة داخل منطقة هيمنته أدت منذ الأمس إلى تفجير رهيب على الصعيد الامني والعسكري في تلك المنطقة ، معرضاً الشعب مجدداً لظروف من الشدة والمعاناة والخطر تتجاوز حدود الاحتمال عند البشر .

ثالثاً : كان القائد السابق للجيش قبل ذلك قد باشر عملية سطو منظمة على

أموال الخزينة العامة ، فوضع يده على مبالغ طائلة منها وحوّل قسمًا لا يستهان به منها إلى عملات أجنبية أودعها حسابات خاصة باسمه شخصياً لدى عدد من المصارف الأجنبية ، فكانت نتيجة ذلك ، من جهة ، إفراغ صناديق الخزينة العامة المخصصة لصرف رواتب الموظفين وسائر العاملين في القطاع العام ، ومن جهة ثانية إحداث ضغوط سلبية في سوق بيروت النقدية ساهمت في افتعال ارتفاع حاد في أسعار العملات الأجنبية على حساب القيمة الخارجية للعملة الوطنية وقوتها الشرائية .

رابعاً : لم يتورع القائد السابق للجيش ، من موقعه على رأس حركة تمرد انفصالية تقسيمية ، عن فتح معركة مع الصحافة وسائر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية باعلان تدابير تعسفية تشكل اعتداءً صارخاً على حرية الرأي والتعبير في منطقة تسلّطه ، واجهته الصحافة ، ومن ورائها الرأي العام بأسره بوقفه غضب وتحدّ حملته على التراجع جزئياً عن موقفه .

وكان قبل ذلك هو الذي زجّ لبنان في مغامرة حرب عبثية ماحقة لم يشهد هذا البلد المنكوب من قبل نظيرها عنفاً وفتكاً وتدميراً ، وذلك تحت شعارات زائفة ، تارة بدعوى ضبط حركة المرافئ وتارة أخرى بدعوى التحرير المزعوم . فما كان من تلك المغامرة سوى إحداث المزيد من الشقاء والمعاناة بين الناس من شتى الفئات ، وتعميق شرخ الانقسام المصطنع بين أبناء الشعب الواحد . .

يبقى أن نؤكد أن أخطر ما في ظاهرة التمرد والعصيان التي يقودها العماد ميشال عون لهُوى في نفسه أنها تهدد لبنان ووطناً ودولة في وحدته وبالتالي في صميم وجوده ، وهذا ما يمكن أن تكون له أخطر العواقب وأخطر الانعكاسات على صعيد المنطقة العربية كما على صعيد منطقة الشرق الأوسط . .

والحكومة اللبنانية ، إذ تلفت إلى خطورة الوضع الذي وصل إليه لبنان في المرحلة الراهنة ، لترجو أن تلقى من الدول الشقيقة والصديقة كل تفهّم

ودعم ومساندة في ما تبذل هذه الحكومة من جهود وما تنفذ من تدابير وإجراءات  
ذوداً عن وحدة هذا الوطن ووجوده .

إن طريق الوفاق والسلام الذي تسلكه الحكومة اللبنانية وتلتزمه حتى في  
مواجهة خصوم الشرعية لا يقابله الضابط المتمرد ، ويا المفارقة ، إلا بأساليب  
العنف الإجرامي المدمر ، حتى في تعامله مع جماعته ومحيطه .

فلا عجب إذا كان الهمّ الذي يتصدر كل اهتمامات الحكومة اللبنانية في  
الوقت الحاضر هو التصدي لظاهرة التمرد التقسيمية التي باتت تشكل عقبة  
كأداء في وجه مسيرة التوحيد والوفاق والسلام والبناء التي تشبث بها هذه  
الحكومة . فلا خلاص للبنان إلا بإزالة هذه الحالة ..

سليم الحص  
رئيس مجلس الوزراء  
وزير الخارجية والمغتربين  
١٩٩٠/٢/١